صادر / ١٤٥
مرفقات / ٦
التاريخ ١٣ / ٥ / ٢٠٢٠م

ⲑⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲕⲓ Ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲗⲗⲁⲥ
ⲉⲧⲃⲉ Ⲩⲁⲧⲁⲧⲁ
مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

لماذا ترفض كنيستنا القبطية الأرثوذكسية كهنوت المرأة وأعماله؟

مقدمة :

يعز علينا أن يتهم البعض من الناس ، الكنيسة فى تعاليمها الخاصة بالمرأة ، بأنها متشددة ضدها ،وتميز الرجال عنها ، وأن هذه التعاليم الخاصة بالمرأة هى حديثة العهد ، ولم تكن منذ القدم أو منذ تأسيس الكنيسة .

وكما يتهم البعض من الناس الكنيسة وتعاليمها ، بالتشدد ضد المرأة ، وتميز الرجال عنها . هكذا يتهمون البعض من رجال الإكليروس والخدام والخادمات ، العارفون بإيمان الكنيسة وتعاليمها ، ويعيشونه ويعلمون به ، بالتشدد والتحجر والرجعية والتخلف ، بل وأصعب من كل هذه الصفات ، يطلقون عليهم ، لقب الدواعش الأرثوذكس .

وبالرغم من ذلك أقول لكم يا أخوتى ، اتركوهم يقولون ويتهمون كما يشاؤون ، إلا اننا يجب أن نثبت ونتمسك بإيمان كنيستنا ، ولا نغالط ضمائرنا للسير فى لبس الأقنعة ، ومسايرة التعاليم الخاطئة وأصحابها .

لذلك نرفض هذه التعاليم الخاطئة وندينها ، ونحكم عليها وعلى أصحابها ، بأنهم على خطأ وليس على صواب . وسوف يأتى وقت ، فيه الله والتاريخ ، يحكمان على التعاليم الخاطئة وأصحابها ، وكذلك أيضاً على التعاليم الصحيحة وأصحابها ، حسب وعد الله الصادق أنه : « يجازى كل واحد حسب عمله » (مت ١٦:٢٧) ، (رؤ ٢٢:١٢) ، (مز٦٢:١٢) .

أولاً – يدعى البعض من الناس ، أنه من خلال سلطان الحل والربط ، الممنوح من الله للإكليروس يمكنه أن يشرع ، ويعطى للمرأة مالم يشرعه ويعطيه الله لها ، من عطايا :

حقيقة أننا لا ننكر ، أن الله أعطى للآباء الرسل وخلفائهم من الآباء البطاركة والآباء الاساقفة ، سلطان الحل والربط قائلاً لهم : « الحق أقول كل ما تربطونه فى الارض ، يكون مربوطاً فى السماء ، وكل ما تحلونه على الأرض ، يكون محلولاً فى السماء » (مت١٨:١٨ ١) ، (مت١٦:١٩) .

كما أنه فى موضع آخر من الكتاب ، أكد على هذه العطية بقوله : « من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢٣) .

إلا أن هذا السلطان الإلهي ، الممنوح للآباء الرسل وخلفائهم من الآباء البطاركة والآباء الاساقفة ،هو ليس سلطاناً من غير حدود ، بل هو سلطاناً له حدود وضوابط وذلك :

طبقاً لوصايا الله وتعاليمه ، التى وردت فى الكتاب المقدس - والتقليد المقدس - والإيمان المسلم مرة للقديسين – والقوانين الكنسية – وما جاء فى المجامع المحلية والمسكونية ، المعترف بها فى كنيستنا ، من قرارات وقوانين . بالإضافة إلى ما جاء فى تعاليم الكنيسة الجامعة ، من قبل الانقسام – وتعاليم كنيستنا ، وبقية تعاليم الكنائس الشقيقة ، التى ثبتت على الإيمان المستقيم ، ولم تنشق عليه سنة ٤٥١ م .

إذاً سلطان الكنيسة ، أى الإكليروس ، هو فى حدود ما ورد فى هذه المصادر التشريعية والتعليمية ، والقانونية والليتورجية .

إذاً نفهم ما شرعه الله ، تشرعه الكنيسة أى الإكليروس ، وما لم يشرعه الله ، لم تستطع الكنيسة أي الإكليروس تشريعه ، لا فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل ، وهذا هو الخلاصة ، والتعليم الأرثوذكسى الصحيح .

بالتالى السلطان الكهنوتى ، الممنوح من الله للآباء الرسل ، وخلفائهم من الآباء البطاركة والآباء الأساقفة ، لا يمكن من خلاله أن يقيموا النساء فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، أو يعطوهن عملاً من أعمال سر الكهنوت الجليل .

إذاً الكنائس التى لديها سلطان كهنوتى ، أو التى ليست لديها ، وأعطت للمرأة الكهنوت الخاص ، والقيام بأعماله ، سواء كان فى درجة ورتبة الأسقفية أو القسيسية أو الشماسية ، فيعد هذا العمل عملاً خاطئاً ، لأنه تم على استخدام خاطئ للسلطان الكهنوتى ، ليس فى محله .

فبالتالى يعد كهنوت المرأة ، كهنوتاً غير شرعى وباطلاً ، وأعماله غير شرعية وباطلة ، ولا تتم ، لأن الله لم يشرعه إطلاقاً !! لذلك كل ما بُنى على باطل ، فهو أيضاً باطل . لأنه يتعارض مع وصايا الله وتعاليمه ، الخاصة بسر الكهنوت المقدس ، التى وردت فى الكتاب المقدس ، والتقليد المسلم ، والقوانين الكنسية ، والليتورجيات .

وبناء عليه ، يعد هذا العمل بدعة ، من البدع الحديثة فى تلك الكنائس . وبسببها يدين الله كل من أعطى شرعية لعدم شرعية كهنوت المرأة ، وعمله في تلك الكنائس .

كما أنه يدين أيضاً ، كل من قبلوا ويقبلون ، هذا الكهنوت وعمله غير الشرعى والباطل ، لأن كهنوت المرأة وعمله ، يتم شكلياً فقط ، لا واقعياً وعملياً !!

ثانياً - نظرة الكنيسة للنساء والرجال :

تنظر الكنيسة لبناتها وبنيها ، النساء والرجال ، الشابات والشباب ، الأطفال بنات وبنين ، نظرة واحدة متساوية ، دون تفرقه أو تمييز ، على أساس الجنس (أنثى وذكر) ، وذلك منذ تأسيسها ، وحتى مجيء الرب الثانى ، طبقاً لما رسمه الله لها ، وسلمه إليها .

أمثلة لذلك :

١- الكنيسة منذ تأسيسها وحتى الآن ، لا تفرق بين النساء والرجال ، الشابات والشباب ، الأطفال بنات وبنين ، من جهة توجيه الدعوة بالكرازة لهم بالإيمان ، وكل من قبلوه توجه لهم المطالبة بمعايشته ، كما أمر الرب : « الكلام الذى أكلمكم به ، هو روح ، وحياة » (يو٦:٦٤) .

٢- وكذلك توجه الدعوة للتوبة للجميع ، وتطالب بالاهتمام بالحياة الروحية ، والجهاد فيها ، بواسطة تطبيق وصايا الرب ، والصلاة والصوم ، وكل عمل صالح .

٣- ولا ترفض كل من يصلح للانضمام ، للخدمة والتكريس والرهبنة ، لذلك نجد أعداداً كبيرة من الخادمات إلى جوار الخدام ، فى حقل الخدمة . ومع ذلك وجود المكرسات والراهبات ، مع المكرسين والرهبان بالكنيسة .

٤- تقدم الكنيسة الأسرار الكنسية ، وكافة النعم التي فيها للجميع ، وبدون تفريق ، ولكن لكل من تنطبق عليه الشروط ، حرصاً من المساءَلة الكنسية والإلهية .

٥- تمارس المرأة حقها ، فى إبداء رأيها فى الشمامسة الذين يسامون آباء كهنة ، وفى الآباء الرهبان الذين يسامون آباء أساقفة إيبارشيات ، كما أنها تمارس حقها فى انتخابات البابا البطريرك .

٦- ومع ذلك تنتخب كعضو فى المجلس الملى العام ، والمجالس الفرعية .

٧- ولا يفوتنا أن نشير ، أنها من الممكن أن تُعَين أو تُنتخب فى المجالس الكنسية ، والأمانة العامة للخدمة ، والفرعية أيضاً .

٨- بالإضافة إلى أن الدعوة لخلاص النفس ، والميراث الأبدى ، فى ملكوت السماوات ، هى دعوة للجميع نساء ورجال .... إلخ

٩- ولا يوجد مانع لدى الكنيسة ، من أن تكون المرأة إلى جوار الرجل ومثله ، أو بدلاً منه ، من جهة تقلد الوظائف الخاصة والعامة ، بكافة جوانب تخصصاتها ، وذلك فى المجتمع المحلى والدولى .

١٠- وحتى فى المشكلة المجتمعية ، الخاصة بالميراث بين الأخوات والأخوة ، تعلم الكنيسة بأن التمييز في الميراث بسبب الجنس خطأ وخطيئة ، ويجب أن تتساوى المرأة بالرجل ، تطبيقاً لوصية الرب القائلة : « ليس ذكر وأنثى ، لأنكم جميعاً واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٨) .

وأما إن كانت المرأة أو الأخت ، أكثر احتياجاً من الرجل أو من أخيها تأخذ أكثر منه كما ورد فى سفر أعمال الرسل : « وكان عندهم كل شيء مشتركاً . والاملاك والمقتنيات كانوا ... يقسمونها ، كما يكون لكل واحد احتياج » (أع ٢ : ٤٤ – ٤٥).

بعد كل هذه الجوانب السابق ذكرها ، التى فيها تتساوى النساء بالرجال ، الأخوات بالأخوة .

ثالثاً - يطالب البعض من الناس ، بالتساوى للنساء مع الرجال ، من جهة الكهنوت وعمله :

وذلك لعدة أسباب ، وفى مقدمتها :

١ – نظراً لأن المرأة ، لم تخلق نفسها أنثى ، بل الله الذى خلقها أنثى . فكونها خُلِقت أنثى ولم تُخَلق ذكراً ، هذا لا يعطيها الحق أو يعطى غيرها ، فى المطالبة بالكهنوت السرائرى الخاص والقيام بعمله . لأن الله لم يشرع ، أو يدعو البعض من النساء للكهنوت السرائرى الخاص وعمله ، كما شرع ودعا البعض من الرجال للكهنوت وعمله فى العهدين .

٢ – وكذلك تجد هناك البعض من الناس ، يطالب بسيامة البعض من النساء فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، تحقيقاً لمبدأ المساواة بين النساء والرجال ، فى السيامات الكهنوتية والقيام بأعمالها .

فمن جهة مبدأ المساواة بين النساء والرجال ، فى السيامات الكهنوتية وأعمالها ، مبدأ لم يوافق الله عليه ، لذلك لم يشرعه أو يدعوهن إليه ، كما شرع ودعا البعض من الرجال للكهنوت السرائرى الخاص ، والقيام بعمله فى كل مصادر التشريع .

بل شرع ودعا المرأة وساواها بالرجل ، من جهة مبدأ نوع الجنس . لأن الله ، خلق من جهة الجنس نوعين وهما : ذكراً وأنثى . كما أنه ساوى بينهما فى الوظيفة والمسئولية ، لذلك جعل الذكر أباً ومسئولاً ، والأنثى أماً ومسئولة أيضاً . وذلك لأجل التزاوج والتناسل ، وبقاء النسل البشرى على الأرض ، كما رسم الله لذلك سابقاً .

٣– ومن جانب الفهم الخاطئ للحرية ، المعطاة من الله لجميع البشر ذكوراً وإناث ، بدون تمييز، يطالب البعض بالكهنوت السرائرى الخاص وعمله ،للنساء مثل الرجال .

إننا لا ننكر أن الله ، أعطى الحرية لجميع البشر ، ذكوراً وإناث ، بدون تمييز ، إلا أننا لا يجب أن ننسى أن الحرية التى أعطاها لجميع البشر بدون تمييز ، هى حرية مرتبطة بكافة التشريعات الإلهية التى وردت فى الكتاب المقدس ، بما فيها التشريع الخاص بالكهنوت الخاص ، القاصر على الرجال صراحة دون النساء .

إذاً الحرية التى أعطاها الله للبشر ، هى حرية لها شروط وضوابط إلهية ، وهذه الشروط والضوابط الإلهية ، لم تسمح بالكهنوت الخاص وعمله للنساء ، كما سمحت بالكهنوت الخاص وعمله للرجال .

فمن هنا المطالبة بالكهنوت الخاص وعمله للنساء ، مثل الرجال ، هو فهم خاطئ للحرية ، لأنه يتعارض مع الشروط والضوابط الإلهية ، التى وردت فى الكتاب المقدس ، بما فيها التشريع الخاص بالكهنوت الخاص ، القاصر على الرجال دون النساء .

٤- بالإضافة إلى ذلك ، يطالب البعض من الناس ، بكهنوت للنساء مثل الرجال ، استناداً على الآية التى تقول كلنا : « ملوكاً وكهنة » (رؤ ١ : ٦) ، (رؤ ٥ : ١٠) ، (خر ١٩ : ٦) .

من المعروف أن الكهنوت ، نوعان وهما :

أولهما الكهنوت الروحى العام ، وثانيهما الكهنوت السرائرى الخاص .

لذلك هذه الآيات المذكورة أعلاه ، والتي جاءت في سفر الرؤيا ، وسفر الخروج ، هي تتكلم عن الكهنوت الروحى العام ، الذى لجميع الناس ، رجالاً ونساءً ، شباباً وشابات ، وأطفالاً بنين وبنات ، ولا علاقة لها بالكهنوت السرائرى الخاص .

وبناء عليه الكهنوت الروحى العام ، يقوم على الإيمان بالمسيح (١بط ٢ :٩) ، والولادة من الله في المعمودية (يو ٣ : ٣ ، ٥) ، والتوبة مع حفظ وصايا الله (رؤ ٢٠ : ٥) ، وتقديم الذبائح الروحية المقبولة عند الله ، مثال الصلاة والصوم والخدمة وعمل الخير ... الخ (١بط ٢ : ٥) ، (عب ١٣ : ١٦) . وبدون هذه الشروط ، لا يعد الإنسان المسيحى ، ضمن قائمة الكهنوت الروحى العام .

أما عن الكهنوت السرائرى الخاص ، هو للبعض من الناس ، وليس للجميع ، وللرجال فقط ، دون النساء والأطفال : « لا يأخذ أحدٌ هذه الكرامة بنفسه ، بل المدعو من الله ، كما هرون أيضاً » (عب ٥ : ٤) .

فالكهنوت السرائرى الخاص ، هو بدعوة من الله ، بواسطة الكنيسة ، واختيار وتعيين للبعض من الرجال ، وليس للكل ، مثال التلاميذ الاثنى عشر (مت ١٠ : ١) ، (مر ٣ : ١٣) ، والرسل السبعين (لو ١٠ : ١) ، وكذلك الشمامسة السبعة ، برئاسة الشهيد أسطفانوس (أع ٦ : ٥) .

بالإضافة إلى أن الكهنوت الخاص ، يتم بوضع الأيادي القائمة على تسلسل كهنوت رسولى ، وهذا الجانب واضح في إقامة الرسولين برنابا وبولس ، بواسطة الآباء الرسل : « بينما هم يخدمون الرب ويصومون ، قال الروح القدس ، أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه . فصاموا وصلوا ، ووضعوا عليهم الأيادي ، ثم أطلقوهما » (أع ١٣ : ٢ – ٣) . وسبق أن أقام الآباء التلاميذ ، متياس الرسول ، بدلاً من يهوذا الذى باع سيده (أع ١) .

وكما أن الكهنوت الخاص ، يتم بوضع الأيادي القائمة على تسلسل كهنوت رسولى ، هكذا يتم بالصلوات الطقسية ، والنفخة المقدسة ، كما هو واضح في إقامة الآباء التلاميذ ، من السيد المسيح ، بعد قيامته المقدسة ، من بين الأموات ، في أحد ظهوراته ، قال لهم : « سلام لكم ، كما أرسلنى الآب ، أرسلكم أنا . ولما قال هذا : نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه ، تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢١ - ٢٣) .

إذاً الكهنوت الروحى العام نوع ، والكهنوت السرائرى الخاص نوع آخر . الكهنوت الروحى العام ، هو لجميع الناس رجال ونساء ، أما الكهنوت السرائرى الخاص ، هو للبعض من الناس وللرجال فقط ، دون النساء ، ولكل منهما شروط ، ولكل منهما عمل غير الآخر ، فلا داعى للمغالطة والخلط بينهما .

٥- ومن الأسباب الهامة ، التي تستند إليها كنيستنا القبطية ، في رفض كهنوت المرأة ، هو أن الله في العهدين ، لم يشرع هذا الكهنوت وعمله ، كما شرع كهنوت الرجال وعمله .

لذلك كل أنواع الكهنوت منذ بدايته في العهد القديم ، وحتى العهد الجديد ، هو من الرجال فقط ، دون النساء سواء كان في الكهنوت البطاركى :

مثال آدم ونوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب . وكذلك في الكهنوت اللأوى : مثال هرون رئيس الكهنة ، وأبناءه الآباء الكهنة وأمثالهم . بالإضافة إلى كهنوت العهد الجديد : مثال التلاميذ الاثنى عشر ، والرسل السبعين ، والقديس بولس الرسول ، وخلفائهم من الآباء البطاركة والآباء الأساقفة .

والدليل على ذلك ، أنه في كل أنواع الكهنوت وأزمنته ، كانت هناك سيدات مشهود لهن بالتقوى ، والأعمال الصالحة ، والقدرة على القيادة . إلا أن الله دعى في الكهنوت البطاركى : أبونا آدم ، ولم يدعُ أمنا حواء . ودعا نوح البار ، ولم يدعى زوجته . ودعا إبراهيم أب الآباء ، ولم يدعُ زوجته أمنا سارة ... الخ .

وفى الكهنوت اللأوى : دعا الله هرون رئيساً للكهنة ، ولم يدعُ زوجته ، وحتى مريم أخته ، وأخت موسى النبى ، لم تدعَ في الكهنوت إنما دعيت وأقيمت نبية . من جانب آخر دُعى أبناء هرون آباء كهنة ، وتمت إقامتهم ، بيد موسى النبى ، ولم تدعَ بنات هرون للكهنوت .

هكذا في كهنوت العهد الجديد : دعا التلاميذ الاثنى عشر ، والرسل السبعين ، ومن بعدهم بولس الرسول رؤساء كهنة ، ولم تُدعَ السيدة العذراء أم المسيح ، والتي هي الأم الروحية لكل المؤمنين به ، بأن تكون مجرد شماسة في درجة و رتبة الشماسية . وكذلك دُعى أبناء كلوبا أو حلفى الثلاثة ، مع بقية التلاميذ الاثنى عشر ، بأن يكونوا رؤساء كهنة ، ولم تُدعَ أمهم مريم ، شقيقة السيدة العذراء ، بأن تكون حتى شماسة ، في درجة ورتبة الشماسية .

٦- من جانب آخر ، الكتاب المقدس ، لم يقل عن السيد المسيح أنه كاهنة أو رئيس كاهنات ، بل قال عنه : « كاهن عظيم » (عب ١٠ : ٢١) ، « رئيس كهنة مثل هذا ، قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات » (عب ٨ : ١) .

وكون الكتاب لم يقل عن السيد المسيح ، أنه كاهنة أو رئيس كاهنات ، بل قال عنه أنه كاهن ورئيس كهنة ، وهذا يؤكد أن الكهنوت السرائرى الخاص ، هو كهنوت للرجال ، وليس للنساء .

٧- المسيح أعطى سر الكهنوت ، وسلطانه ورئاسته ، للآباء الرسل الرجال بعد قيامته المقدسة ، وليس للنساء ، قائلاً لهم : « كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ ، وقال لهم : اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت » (يو ٢٠ : ٢٢ – ٢٣) ، (مت ١٨ : ١٨)، (مت ١٦: ١٩) .

وكون المسيح أعطى سر الكهنوت وسلطانه ورئاسته ، للآباء الرسل وخلفائهم الآباء البطاركة والأساقفة الرجال ، ولم يعطه للنساء ، أو يشرك معهم النساء في هذه العطية ، فهذا يثبت أن الكهنوت السرائرى الخاص للرجال فقط ، دون النساء .

٨- ومع ذلك المسيح سلم الأسرار الكنسية السبعة ، بما فيها سر الإفخارستيا ، لتلاميذه ورسله وخلفائهم الرجال من الآباء البطاركة والأساقفة ، وليس للنساء قائلاً لهم : « اصنعوا هذا لذكرى » (لو ٢٢:١٩) ، (١كو ١١ : ٢٣ – ٢٥) . فهذا يشير أن سر الكهنوت الخاص وعمله هو للرجال ، وليس للنساء .

٩- لم يعط السيد المسيح ، أمه القديسة مريم العذراء ، والتى تعد أقدس إنسانة على الأرض ، أية درجة ورتبة كهنوتية . وإنما أعطى أبناءها الروحانيين ، التلاميذ الاثنى عشر ، والآباء الرسل السبعين ، الكهنوت السرائرى الخاص وسلطانه ورئاسته . وهذا يعد أهم وأعظم برهان ، على أن الكهنوت الخاص هو للرجال ، وليس للنساء إطلاقاً ، وفى مقدمتهن السيدة العذراء والدة الإله .

١٠- لم يوصِ السيد المسيح ، تلاميذه الاثنى عشر ، ورسله السبعين ومعهم بولس الرسول ، بإقامة النساء فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، إنما أوصاهم بإقامة ، البعض من الرجال فى الدرجات والرتب الكهنوتية الثلاثة .

لذلك التلاميذ الأحد عشر ، أقاموا متياس الرسول ، بدلاً من يهوذا الأسخريوطى ، الذى باع سيده (أع ١ : ٢١ - ٢٦) . وكذلك أقام الآباء الرسل برنابا وشاول ، كل منهما رسولاً ، بعد وضع الأيادي عليهما (أع ١٣ : ٢ ، ٣) .

وكما أقام الآباء الرسل رسلاً ، انضموا للكهنوت ورئاسته ، هكذا أقاموا خلفاء لهم من الآباء البطاركة والأساقفة ، مثل القديس أنيانوس أول بطريرك لكرسى الإسكندرية ، والقديس تيموثاؤس الأسقف ، وكذلك القديس تيطس تلميذ بولس الرسول ، وأساقفة الكنائس السبع المذكورين فى سفر الرؤيا .

ومع ذلك أقاموا من الرجال ، فى درجة ورتبة القسيسية آباء كهنة (أع ١٤:٢٣) ، وبالإضافة إلى ذلك أقاموا شمامسة خدام ، فى درجة ورتبة الشماسية ، مثل الشهيد أسطفانوس ، ومعه بقية الشمامسة السبعة (أع ٦ : ١ - ٨)

ومن الملاحظ على كل من أقامهم الآباء الرسل ، أو من أوصوا بإقامتهم فى الحاضر والمستقبل ، فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، كانوا جميعاً من الرجال ، دون النساء .

١١- ولا يفوتنا أن نشير إلى جانب هام ، وهو أن الرجل رأس المرأة ، وليس المرأة رأس الرجل ، وهذا حسب تعاليم الكتاب المقدس : « أيتها النساء اخضعن لرجالكن ، كما للرب . لأن الرجل رأس المرأة ، كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة ... » (أف ٥ : ٢٢ – ٢٣) .

وكون الرجل رأس المرأة ، وليس المرأة رأس الرجل ، لذلك دُعى الرجال من الرب ، فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، ولم تُدعَ النساء قط .

وهكذا المسيح دُعى كاهناً ورئيس كهنة ، ورأساً للكنيسة ، التى هى جماعة المؤمنين ، لكونه العريس السمائى لها ، ولم تُدعَ الكنيسة التى هى جسده كاهناً أو رئيس كهنة ، لأنها تمثل جسده والعروس الروحية له .

١٢- عدم سماح الكتاب المقدس ، للمرأة بالتعليم الليتورجى فى الكنيسة : « لست آذن للمرأة ، أن تعلم ولا تتسلط على الرجل ، بل تكون فى سكوتٍ » (١تى ٢:١٢) . وهذا يرجع إلى أن الرجل ، رأس المرأة ، وكون الرجل رأس المرأة فُيسَام فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، ويعلم الجميع بما فيهم المرأة ، لأن التعليم فى الكنيسة، عملٌ من أعمال حامل سر الكهنوت ، وليس عملاً من أعمال المرأة ، لأنه لا يتم إقامتها فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، بالتالى لا يجب أن تعلم فى الكنيسة .

١٣- ومن الملاحظ على المجامع المحلية والمسكونية ، التى اجتمعت محلياً ومسكونياً ، وفيها القيادات المحلية والمسكونية ، وذلك لأجل دراسة و علاج مشاكل إيمانية ورعوية ، خاصة بالكنيسة المحلية والمسكونية . لم تكن فى أي منها امرأة واحدة ، بل كان جميع رؤسائها وأعضائها من الرجال ، واتخذت قرارات وقوانين هامة ، معمول بها فى الكنيسة حتى الآن ، ولا يمكن الاستغناء عنها إطلاقاً **!!**

١٤- بالإضافة إلى كل ما ذُكِر ، هناك ظروف تحدث للنساء بين الحين والآخر ، مثال فترات الطمث أو الحيض (لا ١٢:٢) ، (لا ١٥ : ٢٥ – ٢٩) ، والولادة (لا ١٢ : ٢، ٤ ، ٥) ، والعلاقات المحللة مع الأزواج (لا ١٥ : ١٦ – ١٨) ، التى فى جميعها ، يمنع الرب الاقتراب من الهيكل والأقداس والمقدسات ، لفترات مختلفة ، وهذا طبقاً لتعاليم الكتاب المقدس ، وقوانين الكنيسة ، وليتورجيتها .

لأن النساء ، فى تلك الظروف ، لا تكون مستعدات كما يجب ، لذلك لأجل هذه الظروف التى تحدث للنساء ، والتى تمنعهن من الاقتراب إلى الهيكل والأقداس والمقدسات ، لم تعطِ الكنيسة الكهنوت الخاص وعمله للنساء ، وإنما تعطيه للرجال .

١٥- ومع كل هذا ، هناك عقبات فترات الحمل والرضاعة ، الخاصة بالنساء . فماذا تفعل النساء فى هذه الفترات ، هل يتركن خدمة بيوتهن ، ورضاعة وتربية الأطفال ، من أجل الكهنوت وعمله **؟!** لا أعتقد . لذلك لأجل هذه الجوانب السابق ذكرها ، ترفض كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، كهنوت المرأة وعمله **!!**

ختاماً – إذاً فكرة المناداة بأن حقوق النساء منقوصة ، عن حقوق الرجال ، وذلك نظراً لعدم سيامتهن فى درجات ورتب الكهنوت الخاص مثل الرجال ، لذلك فى اعتقادي هذه الفكرة غير صحيحة ، وغير واقعية **!!**

لأن الله أعطى للنساء كل ما يستطعن أن يقمن به ، إلا أنه لم يعطهن الكهنوت بكل درجاته ورتبه ، لأن هناك أسباباً فى تكوينهن ، وظروفاً أخرى ، تمنع من سيامتهن فى درجات ورتب الكهنوت الخاص ، والقيام بأعماله للاقتراب إلى المقادس والمقدسات .

إذن فكرة المطالبة بسيامة النساء ، فى كل درجات ورتب الكهنوت الخاص للقيام بأعماله ، مساواة بالرجال ، هى فكرة خاطئة ، وقرار خاطئ ، ولا يمكن تطبيقه عملياً بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، المحافظة على الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) .

وخاصة أن فكرة الزواج الشرعى ، بين الرجال والنساء ، انحرفت عن المسار الذى رسمه وأسسه لها الله .

وبناء على الفهم الخاطئ للحرية ، ومبدأ المساواة فى الزواج ، استحدث البعض من الناس الزواج غير الشرعى ، أى زواج المثليين ، ذكوراً بذكور ، وإناثاً بإناث . هكذا من الفهم الخاطئ للحرية ، ومبدأ مساواة النساء بالرجال ، فى الدرجات والرتب الكهنوتية للقيام بأعماله ، استحدثت بعض الكنائس الغربية ، سيامة النساء فى الدرجات والرتب الكهنوتية . وقد تجد البعض ، ممن تمت إقامتهن فى الكهنوت الخاص وأعماله ، متزوجات زواجاً مثلياً ، امرأة بامرأة .

فلا علاج لبدعة كهنوت المرأة ، وما يترتب عليه من أخطاء ، إلا بالتوقف الفورى عن سيامات جديدة ، وإعلان أن هذا الكهنوت غير شرعى وباطل ، لأن السيامة حتى وإن تمت ظاهرياً ، إلا أنها لا تتم فعلياً .

بالتالى كل ما تتممه النساء من أعمال كهنوتية لا يتم . مع توعية الناس عن خطورة هذه البدعة على إيمانهم ، وعلاقتهم بالله ، وخلاصهم الأبدى .

نصلى لله ، لأجل قادة الكنائس الذين قبلوا هذه البدعة ، وأعطوها شرعية ، بسيامة النساء فى الدرجات والرتب الكهنوتية ، إلى جوار الرجال . بأن يتوقفوا عن هذه الأفعال الخاطئة ، ويقدموا توبة صادقة لله ، عسى أن يغفر لهم خطاياهم . كما أنهم يجب عليهم أن يجردوا ، من تمت سيامتهن فى كهنوت المرأة ، لإيقاف الأعمال الكهنوتية التى يقدمنها للناس ، والتى تؤدى إلى ضررهم أضراراً بالغة الخطورة ، على حياتهم الروحية ومستقبلهم الأبدى .

ولإلهنا المجد الدائم .

تحريراً فى ١٣/ ٥ / ٢٠٢٠م

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكة

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ ــ ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه

anba_aghathon@yahoo.com السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠